مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ
القراءة قراءة اهل الكوفة غير ابي بكر وابي جعفر حج البيت بكسر الحاء والباقون
بفتحها **الحجة** قال سيبويه حج حجا مثل ذكر ذكرا فالحج على هذا مصدر فهذا
حجة لمن كسر الحاء وقال ابو زيد الحج الاسم والحجة المرة الواحدة قال ابو علي يدل
على ذلك قول ثمالي حج قال الحجة من حج البيت المرة الواحدة قال سيبويه قالوا حجة
اراد واعلى سنة ولم يجيئوا بها على الاصل ولكنه اسم لمرة فقوله لم يجيئوا بها
على الاصل اراد انه للدفعة من الفعل ولكن كسروه فجعلوه اسما للذي يقع
كما قالوا غزاه لعمل وجه واحد ولم يجئ فيه الغزوة وكان القياس **اللغة**
اول الشيء ابتداؤه ويجوز ان يكون المبتدا له آخر ويجوز ان يكون لا آخر له
لان الواحد اول العدد ولا نهاية لآخره ونعيم اهل الجنة اول ولا آخر له و
اصل بكة من البك وهو الزحم يقال بكه يبكه بكا اذا زحمه وتباك الناس
اذا ازدحموا فبكة مزدحم الناس للطواف وهو ما حول الكعبة من داخل
المسجد الحرام وقيل سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا
فيها بظلم ولم يهلوا والبك دق العنق واما مكة فيجوز ان يكون
بكة وابدلت الميم من الباء كقولهم ضربة لازب ولازم ويجوز ان يكون
من قولهم امتك الفصيل ما ضرع الناقة اذا مصها مصا شديدا حتى
لا يبقى فيه شيئا ومك الماشي مكا اذا تمشى بقيه فسميت مكة
بذلك لقلة ما فيها واصل البركة الثبوت ومنه قولهم برك بروكا و
بركا اذا ثبت على حاله فالبركة ثبوت الخير بجوده ومنه البركة شبه
حوض الماء لثبوته فيه ومنه قول الناس تبارك الله لثبوته لم يزل
ولا يزال وحده **الاعراب** قوله مباركا نصب على الحال بالظرف من بكة يعني
معنى الذي استقر ببكة مباركا ويجوز ان يكون من الضمير في وضع كما قاله
قبل وضع مباركا وعلى هذا يجوز ان يكون قد وضع قبله بيت ولا يجوز في
التقدير الاول واما رفع مقام ابراهيم فبانه خبر مبتدا محذوف وتقديره هي
مقام ابراهيم وغير مقام ابراهيم عن الاخفش وقيل هو بدل من ايات عن ابي
مسلم ومن استطاع اليه سبيلا في موضع جر بدل من الناس وهو بدل
البعض من الكل **النزول** قال مجاهد تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت
المقدس افضل واعظم من الكعبة لانها مهاجر الانبياء وفي الارض المقدسة
وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس
اللغة ان اول بيت وضع للناس اي بني للناس ولم يكن قبله بيت مبني
وانما دحيت الارض من تحتها وهو اول بيت طهر على وجه الماء عند خلق الله
سبحانه السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة
بيضاء على الماء عن مجاهد وقتادة والسدي وروى عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انها كانت مهاة بيضاء يعني درة بيضاء وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله تعالى انزل ادم من الجنة وكان درة بيضاء فرفعه الله الى السماء
وبقي بنيته وهي محال لهذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يرجعون اليه فامر الله سبحانه ابرهيم واسمعيل ببيان البيت على القواعد
عن مجاهد وقتادة والسدي وقيل معناه ان اول بيت وضع للعبادة
ولم يكن قبله بيت يحج اليه لبيت الحرم وقد كانت بيوت كثيرة لكنه
اول بيت مبارك وهدى وضع للناس من على عليه السلام والحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)